

Distr.: General
6 February 2019
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة الثامنة عشرة

نيويورك، ٢٢ نيسان/أبريل - ٣ أيار/مايو ٢٠١٩

البند ٩ من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة بشأن موضوع "المعرفة التقليدية:

إنتاجها ونقلها وحمايتها"

المعرفة التقليدية: إنتاجها ونقلها وحمايتها

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

تقدم هذه المذكرة ملحة موجزة عن أوضاع الشعوب الأصلية وتعزيز معارفها التقليدية وحفظها والتحديات التي تواجهها في سياق بذل تلك الجهود. وتقدم معلومات أساسية لمداولات دورة عام ٢٠١٩ للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، التي ستتركز على موضوع "المعرفة التقليدية: إنتاجها ونقلها وحمايتها". وتتضمن هذه المذكرة دراسة مقتضبة لمختلف جوانب معارف الشعوب الأصلية، والإجراءات الحكومية الدولية الرئيسية والمعايير الدولية ذات الصلة، وكذلك توصيات المنتدى الدائم بشأن هذا الموضوع.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* E/C.19/2019/1

280219 210219 19-01839 (A)



أولا - مقدمة

- ١ - إن هويات الشعوب الأصلية وممارساتها ولغاتها وثقافتها جزء لا يتجزأ من مجموعة المعارف الفريدة التي تطورت على مر آلاف السنين.
- ٢ - فمنذ فجر التاريخ، يجري إنتاج المعرفة المتعلقة بحياة الشعوب الأصلية ومحيطها وصقلها واستخدامها ونقلها إلى الأجيال المقبلة. وتقوم المجتمعات بوضع نظم المعارف الخاصة بها استجابة للخصائص المميزة لبيئاتها والتحديات المصادفة فيها. وعلى الرغم من أن نظم المعرفة الغربية تهيمن على الخطاب العلمي العالمي منذ القرن الثامن عشر، فإن الشعوب الأصلية واصلت الاحتفاظ بمجموعة المعارف الخاصة بها واستخدامها وتطويرها.
- ٣ - وثمة تعاريف مختلفة لـ "المعرفة التقليدية". وعادة ما يُفهم المصطلح على أنه يشير إلى مجموعات ونظم معقدة من المعارف والخبرات الفنية والممارسات وفنون العرض التي تحتفظ بها وتطويرها الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم، بالاعتماد على ثروة من الخبرات والتفاعلات مع البيئة الطبيعية، وتنقلها شفويا من جيل إلى آخر^(١). وتستند نظم المعرفة التقليدية إلى القيم والمعتقدات والطقوس والقوانين والممارسات المجتمعية، فضلاً عن مفاهيم وأساليب إدارة الأراضي والنظم الإيكولوجية. وقد يكون لبعض من المعارف طبيعة مقدسة للغاية، وبالتالي تكون حساسة ولا تُتاح لعامة الجمهور، ولا حتى لأفراد المجتمع المحلي أو الأشخاص المعنيين.
- ٤ - وعادة ما تكون المعرفة التقليدية مملوكة ملكية جماعية، سواء اتخذت شكل القصص والأغاني والمعتقدات والقوانين العرفية والأعمال الفنية أو المعارف العلمية والزراعية والتقنية والإيكولوجية، شأنها في ذلك شأن المهارات اللازمة لتنفيذ تلك التكنولوجيات وتطبيق تلك المعارف. ولا توفر المعرفة التقليدية إمكانات هائلة للشعوب الأصلية من حيث الحياة اليومية والتنمية المستدامة والجماعية فحسب، بل تعكس أيضاً رؤيتها الشاملة للعالم، التي تعتبر مصدراً هاماً للتنوع الثقافي والبيولوجي^(٢).
- ٥ - وتتجلى المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية في لغات تلك الشعوب وممارساتها المجتمعية ومؤسساتها وعلاقاتها وتعد عنصراً أساسياً من هويتها. ولذلك، فإن نقل المعرفة التقليدية يعتبر ممارسة عملية لإدامة المعرفة وتبادلها، فضلاً عن طريقة للحفاظ على ثقافتها وهويتها.
- ٦ - وكثيراً ما تتسبب الدول الاستعمارية ودول ما بعد مرحلة الاستعمار، التي تنتهج إيديولوجيات تمييزية، بتقويض المعرفة التقليدية وتدميرها عندما تفرض نظمها القانونية والمعرفية ورؤيتها الخاصة للعالم على الشعوب الأصلية.
- ٧ - وثمة اعتراف متزايد بما تتسم به المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية من قيمة فريدة وما تنطوي عليه من إمكانات تسهم في تصديدها لبعض من أهم التحديات التي تصادفها اليوم، بما في ذلك تحقيق التنمية المستدامة، والتخفيف من آثار تغير المناخ، وإدارة المناطق المحمية، والمساعدة في تطوير التكنولوجيات والأدوية الجديدة، مثل المستحضرات الصيدلانية.

(١) *State of the World's Indigenous Peoples*, vol. I (United Nations publication, Sales No. 09.VI.13), p. 64

(٢) المرجع نفسه، الصفحتان ٦٤ و ٦٥.

٨ - وبالإضافة إلى ذلك، ثمة اعتراف متزايد بحقوق الشعوب الأصلية في الحفاظ والسيطرة على المعرفة التقليدية الخاصة بها وحمايتها وتطويرها وبواجب الدول كفالة احترام تلك الحقوق. وإن اعتماد الجمعية العامة لإعلان حقوق الشعوب الأصلية (القرار ٢٩٥/٦١، المرفق)، الذي يتضمن أحكاماً محددة، بما في ذلك في المادة ٣١ منه، تنص على حق الشعوب الأصلية في حماية معارفها التقليدية، قد شكل إنجازاً بارزاً في هذا الصدد.

٩ - وبالرغم من ذلك الاعتراف، تواجه الشعوب الأصلية مخاطر وتحديات في حماية ثقافتها ومعارفها التقليدية. فالإدراك المتنامي لقيمة المعرفة التقليدية يوجه الانتباه إلى الآثار المحتملة لانتشار استخدام جهات من غير الشعوب الأصلية للمعرفة التقليدية لتلك الشعوب. وإن ازدياد استخراج الموارد الطبيعية اللازمة لممارسة بعض من الأساليب القائمة على المعرفة التقليدية قد يكون له تأثير على الشعوب الأصلية التي لطالما اعتمدت على توافر تلك الموارد. بالإضافة إلى ذلك، قد تترتب على الأرباح المالية، مثل الأرباح الناشئة عن تطوير وتسويق العقاقير الصيدلانية ومنتجات الرعاية الصحية ومستحضرات التجميل، آثار سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية. فبالنسبة للشعوب الأصلية، تشكل المعرفة التقليدية جزءاً من تراثها الجماعي وهي معرضة بوجه خاص للنهب.

١٠ - ومنذ إنشائه في عام ٢٠٠٠، قدم المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية عدداً من التوصيات إلى الدول الأعضاء، وكذلك إلى كيانات الأمم المتحدة وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة، لتناول مسألة حقوق الشعوب الأصلية فيما يتعلق بالمعرفة التقليدية. وإن الدورة الثامنة عشرة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية ستركز تحديداً على هذه المسألة، بما في ذلك على إنتاج المعرفة التقليدية ونقلها وحمايتها، وستتيح فرصة للشعوب الأصلية والدول الأعضاء والجهات الأخرى صاحبة المصلحة لتقييم التقدم المحرز، وتحليل التحديات الراهنة والمستجدة، وإبراز الممارسات الجيدة وتعزيزها، وتحديد ما يمكن تقديمه من توصيات في مجالي السياسات والبرامج بشأن كيفية تحسين حماية وتعزيز حقوق الشعوب الأصلية في الحفاظ والسيطرة على معارفها التقليدية وحمايتها وتطويرها.

ألف - لغات الشعوب الأصلية

١١ - تعتبر اللغات أساسية لاستمرار النظم الثقافية والمعرفية للشعوب الأصلية ونقلها. فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل أيضاً تعبيراً عن الهوية ونظم القيم والمعتقدات، فضلاً عن حيز يحوي ما تتسم به تلك الشعوب من حكمة، إلا أن تلك اللغات تختفي بسرعة مخيفة. وتشير التقديرات إلى وجود ما بين ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ لغة شفوية في العالم، مع بقاء عدد قليل جداً من المتحدثين ببعضها. وتعرض معظم لغات الشعوب الأصلية لخطر الانقراض في العقود المقبلة.

١٢ - ولغات الشعوب الأصلية معرضة للخطر نتيجة للعولمة، واستراتيجيات التهميش والاستيعاب الجارية والتجريد من الممتلكات والتهجير من أراضي وأقاليم الأجداد والتوسع الحضري، وكل ذلك يؤثر سلباً على الإحساس بالهوية والثقافة. كما يشكل التمييز والاستبعاد الاجتماعي خطراً كبيراً يهدد لغات الشعوب الأصلية. وإن ما تخلفه السياسات التعليمية من آثار في البلدان المستعمرة حيث يجري إبعاد أطفال الشعوب الأصلية عنوة عن أسرهم موثقاً توثيقاً جيداً ويؤدي فعلياً إلى نبذ العديد من أطفال الشعوب الأصلية لغاتهم وثقافتهم وهوياتهم. وكما ذكر رئيس وزراء كندا، جوستان ترودو، فإن "نظام

المدارس الداخلية الهندي، وهو من أحلك فصول التاريخ الكندي، كان له تأثير دائم وضار للغاية على ثقافة الشعوب الأصلية وتراثها ولغتها^(٣).

١٣ - وإن فقدان لغات الشعوب الأصلية يعني فقدان المعرفة التقليدية وفقدان التنوع الثقافي. فلغات الشعوب الأصلية تكتنز المعارف التقليدية الواسعة المتعلقة بالنظم والعمليات الإيكولوجية وبكيفية حماية واستخدام بعض أكثر النظم الإيكولوجية تنوعاً من الناحية البيولوجية في العالم (انظر E/C.19/2008/3). وبالمثل، فإن لغات الشعوب الأصلية ليست وسيلة اتصال فحسب، بل تنطوي على قيمة متأصلة فيها، تشمل الممارسة الثقافية والطقوس والأدب والموسيقى وأشكال التعبير الفني الأخرى.

١٤ - وفي قرارها ١٧٨/٧١، اعترفاً منها بالخطر الذي يهدد لغات الشعوب الأصلية، أعلنت الجمعية العامة سنة ٢٠١٩ سنة دولية للغات الشعوب الأصلية. وبغية الاحتفال بالسنة الدولية، ستنظم مجموعة من المناسبات في جميع أنحاء العالم للاحتفال بتنوع لغات الشعوب الأصلية، وتوجيه الانتباه إلى الوضع الحرج لآلاف لغات الشعوب الأصلية، ودعم الجهود لإحياء اللغات وبناء القدرات وحشد الأعمال للحفاظ على لغات الشعوب الأصلية وحمايتها وإحيائها.

باء - التنمية المستدامة والتنوع البيولوجي

١٥ - إن أقاليم الشعوب الأصلية هي أيضاً المناطق التي توجد فيها غالبية الموارد الجينية في العالم. وتحافظ الشعوب الأصلية على تلك الموارد البيولوجية وتطورها وتقوم بإدارتها واستخدامها منذ آلاف السنين. ويسهم العديد من الممارسات التقليدية في تعزيز وترويج التنوع البيولوجي ويساعد في الحفاظ على نظم إيكولوجية صحية، غير أن مساهمة الشعوب الأصلية في حفظ البيئة والتنوع البيولوجي تتجاوز دورها كجهة قيمة على إدارة الموارد الطبيعية. فمع ازدياد الأدلة على تغير المناخ، يزداد التركيز على المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية كمصدر لحلول ناجعة لعلاج الانقراض المستمر للأنواع والضرر الذي يلحق بالبيئة. إذ أن "معارفها وابتكاراتها وممارساتها توفر معلومات قيمة للمجتمع العالمي ويمكن أن تكون مفيدة لسياسات التنوع البيولوجي. وعلاوة على ذلك، فإن المجتمعات الأصلية والمجتمعات المحلية، بوصفها مجتمعات تعيش في مواقعها الأصلية، تتمتع بمعرفة واسعة بالبيئات المحلية، وتشارك بالتالي بشكل مباشر في حفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام"^(٤).

١٦ - وتمارس شعوب أصلية عديدة الزراعة المتنقلة التي تنطوي على تعشيب الأراضي (الغابات) لزراعة المحاصيل لفترة زمنية محدودة ثم الانتقال إلى مواقع جديدة، مما يتيح استعادة وتجدد خصوبة التربة والغابات. وغالباً ما يستخف بهذه الممارسة، التي يُشار إليها أيضاً باسم "القطع والحرق" أو "زراعة تناوب المحاصيل"، وتكون في بعض الحالات مقيدة أو محظورة على أساس أنها غير مستدامة وتؤدي إلى إزالة الغابات. إلا أن الدراسات العلمية الحديثة تؤكد ما عرفته الشعوب الأصلية نفسها منذ وقت طويل، وهو أن الزراعة المتنقلة مستدامة وسليمة إيكولوجياً وترتبط ارتباطاً جوهرياً بطريقة حياة الشعوب

(٣) Canada, Office of the Prime Minister, "Statement by Prime Minister on release of the Final Report of the Truth and Reconciliation Commission" (October 2015). <https://pm.gc.ca/eng/> متاح على الرابط التالي:

<https://pm.gc.ca/eng/news/2015/12/15/statement-prime-minister-release-final-report-truth-and-reconciliation-commission>

(٤) اتفاقية التنوع البيولوجي، مدونة تغاريواي: ري للسلوك الأخلاقي لضمان احترام التراث الثقافي والفكري للمجتمعات الأصلية والمجتمعات المحلية ذي الصلة بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام (مونتريال، ٢٠١١)، ص. ١ من النص الأصلي.

الأصلية وثقافتها. ويتمثل أحد العوامل المسيرة الرئيسية للحفاظ على سبل العيش المستدامة والأمن الغذائي في المعرفة التقليدية الغنية بالبيئة الطبيعية وممارسات استخدام الأراضي وإدارتها التي تم تطويرها على مر الأجيال والتي تتكيف بشكل جيد مع البيئة^(٥).

١٧ - ومن المسلم به على نحو متزايد أن الإدارة التقليدية لغابات الشعوب الأصلية هي أداة قيّمة للحد من انبعاثات غازات الدفيئة. وتشير التقديرات إلى أن بليون طن من غازات الدفيئة تنبعث في الغلاف الجوي كل عام من جراء حرائق الغابات، وقد ثبت أن التحكم في كثير من حرائق الغابات أمر بالغ الصعوبة. وفي أستراليا، تُنفذ شراكة بين الشعوب الأصلية والحكومة لإدارة الغابات تقوم على المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية ومن شأنها أن تخفض الانبعاثات بنسبة تصل إلى ٥٠ في المائة^(٦).

١٨ - وعلى المستوى الدولي، تنطوي اتفاقية التنوع البيولوجي على أوضح اعتراف بالصلات القائمة بين المعرفة التقليدية والاستخدام التقليدي المستدام للتنوع البيولوجي وحفظه وحمايته، مع تحديد مسؤوليات الأطراف، بموجب المادة ٨ (ي)، باحترام معارف وابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة التقليدية ذات الصلة بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو قابل للاستمرار، والحفاظ عليها وصونها وتشجيع تطبيقها على أوسع نطاق، بموافقة ومشاركة أصحاب هذه المعارف والابتكارات والممارسات وتشجيع الاقتسام العادل للمنافع التي تعود من استخدام هذه المعارف والابتكارات والممارسات، وبموجب المادة ١٠ (ج)، بحماية وتشجيع الاستخدام المألوف للموارد البيولوجية طبقاً للممارسات الثقافية التقليدية المتوافقة مع متطلبات الحفظ أو الاستخدام القابل للاستمرار.

١٩ - وقد أدت جهود الفريق العامل المعني بالمادة ٨ (ي) والأحكام ذات الصلة من اتفاقية التنوع البيولوجي، المنشأ في عام ١٩٩٨ خلال الاجتماع الرابع لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية، إلى إحراز أوجه تقدم هام في مجالي التحليل والاعتراف. ومن أبرزها مبادئ أكوي: كون التوجيهية الطوعية بشأن إجراء تقييمات الأثر الثقافي والبيئي والاجتماعي للمنشآت المقترحة إقامتها، أو التي يحتمل أن تؤثر، في المواقع المقدسة وفي الأراضي التي تشغلها أو تستخدمها عادة الشعوب والمجتمعات المحلية الأصلية.

٢٠ - ووضع الفريق العامل أيضاً مدونة تغاريواي: ري للسلوك الأخلاقي لضمان احترام التراث الثقافي والفكري للمجتمعات الأصلية والمجتمعات المحلية ذي الصلة بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام، على النحو الذي اعتمده مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي في مقرره ٤٢/١٠، وخطة العمل المتعلقة بالاستخدام المألوف للتنوع البيولوجي، كما أقرها مؤتمر الأطراف في مقرره ١٢/١٢. وفي عام ٢٠١٠، اعتمد الاجتماع العاشر لمؤتمر الأطراف، في مقرره ٢/١٠، خطة استراتيجية منقحة ومحدثة للتنوع البيولوجي ٢٠١١-٢٠٢٠، وتشتمل على أهداف أيشي للتنوع البيولوجي. ومما يتسم بأهمية خاصة للشعوب الأصلية الهدف ١٨ من أهداف أيشي:

(٥) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), International Work Group for Indigenous Affairs and Asia Indigenous Peoples Pact, *Shifting Cultivation, Livelihood and Food Security: New and Old Challenges for Indigenous Peoples in Asia* (Bangkok, 2015), p. 22

(٦) Sam Johnston, "Indigenous innovation could save a billion tonnes of greenhouse gases", *The Conversation* متاح على الرابط التالي: <https://theconversation.com/indigenous-innovation-could-save-a-billion-tonnes-of-greenhouse-gases-57720>.

بجول عام ٢٠٢٠، احترام المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية للمجتمعات الأصلية والمحلية ذات الصلة بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام، واحترام استخدامها المؤلف للموارد البيولوجية، رهنا بالتشريع الوطني والالتزامات الدولية ذات الصلة، وأن تدمج وتنعكس بالكامل في تنفيذ الاتفاقية مع المشاركة الكاملة والفعالة للمجتمعات الأصلية والمحلية، وذلك على جميع المستويات ذات الصلة.

٢١ - واعتمد مؤتمر الأطراف، في مقرره ١٣/١٨، المبادئ التوجيهية الطوعية موتر كوستال، وهي المبادئ التوجيهية الطوعية لإعداد آليات وتشريعات أو مبادرات مناسبة أخرى لضمان "الموافقة المسبقة عن علم" أو "الموافقة الحرة والمسبقة عن علم" أو "الموافقة والمشاركة"، تبعا للظروف الوطنية، للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية للحصول على معارفها وابتكاراتها وممارساتها، للتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام هذه المعارف والابتكارات والممارسات ذات الصلة بحفظ التنوع البيولوجي، واستخدامه المستدام، وللإبلاغ عن الحصول غير المشروع على مثل هذه المعارف ومنعه. ومن شأن هذه المبادئ التوجيهية الطوعية أن تساعد في تحقيق الهدف ١٨ من أهداف أيشي.

جيم - تغير المناخ

٢٢ - ما برحت الشعوب الأصلية، لا سيما الشعوب التي تعيش في الجزر الصغيرة أو في الصحارى أو في منطقة القطب الشمالي، تعاني من آثار تغير المناخ منذ عدة سنوات. وتوفر المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية آراء ثابتة قيمة بشأن آثار تغير المناخ. وكما أشار فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية، فإن المعرفة المتعمقة الخاصة بمواقع بعينها، إذ ما اقترنت ببيانات وتوقعات علمية أوسع، يمكن أن توفر فهما أفضل للتغيرات التي تحدث بالفعل وللآثار المتوقعة على الرجال والنساء على الخطوط الأمامية في مواجهة تغير المناخ. كما تسهم المعرفة التقليدية إلى حد كبير في تدابير التكيف من أجل تعزيز القدرة على الصمود والأمن الغذائي. كما أن المعرفة التقليدية للشعوب الأصلية يمكنها أن تدعم جهود التخفيف من انبعاثات الكربون، مثل البرنامج المعزز لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات، والجهود الأخرى المبذولة للتصدي لتغير المناخ. فعلى سبيل المثال، أبلغت حكومة أستراليا عن مشروعها لإدارة الحرائق في السافانا، الذي يجمع بين المعارف والممارسات التقليدية والنهج العلمية. وفي إطار هذا المشروع، تنفذ مشاريع للتخفيف من الانبعاثات في شمال أستراليا وقد خفضت الانبعاثات بما يزيد عن ١,٥ مليون طن، إلى جانب دعم أكثر من ٣٠٠ فرصة عمل للشعوب الأصلية وشعوب جزر مضيق توريس سنوياً لأكثر من ١٠ سنوات^(٧).

٢٣ - وفي عام ٢٠١٦، أنشأ المؤتمر الثالث والعشرون للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ منبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في مجالي التخفيف والتكيف، اعترافاً منه بالحاجة إلى تعزيز معارف وتكنولوجيات وممارسات وجهود الشعوب الأصلية من أجل التصدي لتغير المناخ. وسيشجع المنبر على تبادل الممارسات الجيدة، وتطوير القدرات وترجمة

(٧) أستراليا، الاستعراض الوطني الطوعي المقدم في عام ٢٠١٨ إلى المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة.

المعارف التقليدية إلى سياسات وإجراءات محددة. وسيتواصل تفعيل المنبر في عام ٢٠١٩، بما يشمل إنشاء فريق عامل لتسهيل هذه العملية ووضع خطة عمل لتنفيذ مهام المنبر^(٨).

دال - التعليم

٢٤ - أثبتت البحوث أن تلقين الأطفال معارف الشعوب الأصلية بالطرق التقليدية يحافظ على ثقافات المجتمعات المحلية ويقلل من معدلات الانقطاع عن الدراسة ويساعد في حل مشاكل الانضباط ويؤدي إلى النمو الاقتصادي^(٩). ويتبع تعليم الشعوب الأصلية نهجاً شاملاً لضمان قدرة الأطفال على التكيف والاستجابة لتحديات ومتطلبات العالم اليوم.

٢٥ - وفي غرب كندا، تكمل بالنجاح برنامج تدريبي جرى توفيره على الصعيد المجتمعي لأخصائيي الرعاية والتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة. ونموذج المنهاج التوليدي هو عبارة عن دورة تدريبية مدتها سنتان يتيحها ويستفيد منها أعضاء الأمم الأولى وتجمع بين معارف وممارسات الشعوب الأصلية والأبحاث والمعارف الغربية. والجانب المميز لهذا النموذج هو أن المنهاج ونتائجه غير محددتين سلفاً، بل يتولدان من جديد كل مرة، مما يعكس احتياجات وظروف المجتمع الخاصة.

٢٦ - ويتمتع البرنامج، الذي استفاد منه أعضاء في ٥٥ من المجتمعات المحلية للأمم الأولى، بفوائد عديدة. إذ يقوم بوضع المنهاج وتطويره المجتمع المحلي المعني، مما يمكنه من التحكم تماماً بالمنهاج. ويسعى المجتمع المحلي إلى أن يحافظ بشكل نشط على معارف الشعوب الأصلية وممارساتها وثقافتها ولغاتها، مع الاستفادة من مجموعة البحوث والعلوم الغربية. كما تتحسن ظروف نماء أطفال الأمم الأولى بدرجة كبيرة، لأنهم يستفيدون من ازدياد عدد الأفراد المدربين في مجال رعاية الطفولة. وبعد ذلك يكون بإمكان أولئك الذين يتم تدريبهم أن يعملوا بدوام كامل كأخصائيين مهنيين في مجال رعاية الطفولة في بيئات الشعوب الأصلية وبيئات الشعوب غير الأصلية^(١٠).

٢٧ - وقد نفذت بنجاح في كندا مشاريع عديدة أخرى متعددة الثقافات والتخصصات تركز على التعليم المزدوج وتضمن المناهج الدراسية معارف الشعوب الأصلية والمعارف الغربية والأوروبية. ومن شأن هذه المقررات أن تدرس كلا منظوري المعرفة أو أن تستخدم أساليب تدريس الشعوب الأصلية أو أساليب تدريس بديلة^(١١). ويتبع نظام التعليم في الترويج نهجاً مشابهاً ويوفر الآن عدة مقررات تعليمية حول ثقافة الشعب السامي، ويوفر تعليمًا بلغة الشعب السامي حتى مستوى الدكتوراه^(١٢).

(٨) معلومات مستمدة من الموقع التالي: <https://unfccc.int/10475#eq-1>.

(٩) Jørgen Klein "Indigenous knowledge and education: the case of the Nama people in Namibia", *Education as Change*, vol. 15, No. 1, (2011).

(١٠) Nuffic, and the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), *Best Practices using Indigenous Knowledge* (The Hague, 2002), p 198 متاح على الرابط التالي: www.ecdip.org/docs/pdf/bestpractices.pdf

(١١) *State of the World's Indigenous Peoples*, vol. III (United Nations publication, Sales No. E.17.IV.3), p. 152-154

(١٢) *State of the World's Indigenous Peoples*, vol. III

هاء - الرعاية الصحية والطب

٢٨ - لقد سعت الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم إلى صقل وحفظ المعرفة التقليدية في مجال الرعاية الصحية والطب، التي تعتبر حيوية لنجاح مجتمعاتها المحلية. وتؤدي جهات الطبابة التقليدية أدواراً هامة في المجتمعات المحلية وتعتبر نقطة الاتصال الأولى للكثيرين، بمن فيهم الأشخاص الذين لا يوفر لهم الطب الغربي في كثير من الأحيان العلاج اللازم لمرضهم. كما أنها تمثل الجهات المسعفة الأولى في حالات الطوارئ التي تحدث في مجتمعاتها المحلية. وغالباً ما تعتمد جهات الطبابة التقليدية وجهات تقديم الرعاية الصحية التقليدية على الموارد الطبيعية لعلاج المشاكل الصحية الشائعة باستخدام معارفها ومهاراتها التقليدية. وكثيراً ما تتبع الممارسات العلاجية للشعوب الأصلية نهجاً كلياً، يشمل الأبعاد المادية والاجتماعية والعاطفية والروحية، من أجل تكيف أشكال العلاج مع ظروف محددة.

٢٩ - ويعيش الملايين من الشعوب الأصلية في مناطق نائية ومعزولة. وي طرح ذلك تحدياً جدياً من حيث إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية الملائمة التي توفرها الخدمات الوطنية والحصول عليها، ونتيجة لذلك، كثيراً ما تتلقى الشعوب الأصلية رعاية صحية أقل جودة وتكون خدمات الرعاية الصحية التي تحصل عليها قليلة أو معدومة. وفي كثير من الحالات، تقوم جهات تقديم الرعاية الصحية التقليدية للشعوب الأصلية بسد هذه الفجوة وتكون قادرة على توفير الرعاية الصحية المحلية والملائمة ثقافياً.

٣٠ - وحتى في الأماكن التي توفر فيها خدمات الصحة العامة لمجتمعات الشعوب الأصلية، قد تكون جهات تقديم الرعاية الصحية التقليدية للشعوب الأصلية هي الجهات المفضلة لتقديم تلك الخدمات، وتتمتع بأهمية بالغة بالنسبة إلى تلك المجتمعات المحلية التي تتردد في الاستفادة من الخدمات العامة، بسبب مشاكل تتعلق باللغة والموقع. وكثيراً ما تمثل القابلات من الشعوب الأصلية جهات تقديم الرعاية الصحية المفضلة في العديد من المجتمعات المحلية، نظراً لما يتمتعن به من معرفة ومهارات وخبرة وقدرة على العمل باستخدام اللغة المحلية للشعوب الأصلية. وفي تقريره عن دورته السابعة عشرة، أوصى المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية بالاعتراف بالمعرفة الثقافية والسريية للقابلات التقليديات من الشعوب الأصلية ومساهمتهن في رفاه الشعوب الأصلية وما يحققه من نتائج صحية إيجابية (E/2018/43-E/C.19/2018/11، الفقرات ٤٩-٥١).

٣١ - وعلى الرغم من أن الرعاية الصحية التقليدية للشعوب الأصلية لم تحظ بالاعتراف الواجب، وكثيراً ما يتم الحط من قيمتها وقدرها، ثمة اعتراف متزايد بهذه الممارسات في بعض البلدان، بما في ذلك في أستراليا، بالعمالين في المجال الصحي من الشعوب الأصلية، وفي كندا، بالممارسات العلاجية للشعوب الأصلية، وفي إكوادور والفلبين، بممارسة الطب التقليدي.

٣٢ - ومن الأهمية بمكان، من منظور عملي، الاعتراف بضرورة أن تعالج الاحتياجات الصحية ضمن السياق الاجتماعي والثقافي للشعوب، وأن تنطوي الخدمات الصحية على احترام للتقاليد الثقافية وأن تُقدّم باللغة المحلية و/أو لغة الشعوب الأصلية، مع تضمينها عناصر من الطب الغربي. ويُشار أحياناً إلى هذا النهج على أنه رعاية صحية مشتركة بين الثقافات. وتوفر عيادة جامبي هواسي (دار الصحة) في أوتافالو، بإكوادور، مثل هذه الخدمات بلغة كيشوا، حيث تعتمد جهات الطبابة التقليدية على آلف النباتات المحلية للأغراض الطبية^(١٣).

(١٣) United Nations Population Fund, "Working with indigenous communities in Ecuador" (26 January 2006)

متاح على الرابط التالي: www.unfpa.org/news/working-indigenous-communities-ecuador

٣٣ - وفي سورينام، يزود الشامان مجتمعاتهم المحلية بالرعاية الصحية والأدوية حسب الحاجة. ولدى الشامان معرفة قيمة بالممارسات العلاجية والنباتات الطبية التي تنمو في بيئتهم المحلية. إلا أن العديد من الشامان غير قادرين على نقل معرفتهم إلى الأجيال الشابة قبل وفاتهم، مما يعرض كل ما يتمتعون به من حكمة تقليدية لخطر الزوال. وبغية التصدي لذلك، أنشئ مركز تعليمي للشامان والمتدربين في كوامالاساموتو في عام ٢٠٠٠، حيث يوفر الشامان التدريب الطبي للمبتدئين الصغار. ويشمل التعليم الذي يوفره الشامان طريقة التعرف على النباتات الصحيحة التي تستخدم لمعالجة مختلف مشاكل الرعاية الصحية وكيفية استعمال تلك النباتات.

٣٤ - ويدير المركز التعليمي أفراد من المجتمع المحلي فقط ويتعاونون مع عيادة تديرها الحكومة توفر خدمات الرعاية الصحية الأولية. ويجري التخطيط لزيادة التعاون بين المركز التعليمي للشامان والمتدربين والعيادة الحكومية ولإنشاء حديقة نباتات طبية. وقد مثل المركز التعليمي نجاحًا كبيرًا بالنسبة إلى جميع المشاركين فيه وحظي بقبول المجتمعات المحلية التي استفادت من خدماته. وأثبت المشروع أن الجمع بين المعرفة الطبية التقليدية والمعرفة العلمية الغربية يزيد من جودة الرعاية الصحية عموماً في المجتمع المحلي. ويجري التخطيط لتوسيع نطاق هذا النوع من المبادرات والبرامج ليشمل المناطق النائية الأخرى في المناطق الداخلية بسورينام^(١٤).

٣٥ - وتساهم الممارسات الطبية التقليدية مساهمة كبيرة في تطوير المستحضرات الصيدلانية الجديدة. أما معارف الشعوب الأصلية المتعلقة بمفعول النباتات والأعشاب، فقد درسها العلماء على مدى الأجيال وأدت إلى اكتشافات واختراعات هامة. إلا أن عدداً قليلاً من المجتمعات المحلية، للأسف، استفاد من الثروة التي اكتسبها قطاع المستحضرات الصيدلانية من خلال استخدامه للمعارف التقليدية والموارد الجينية. وتعكس المفاوضات الجارية تحت رعاية المنظمة العالمية للملكية الفكرية بشأن وضع صك قانوني دولي لضمان حماية المعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية والموارد الوراثية ضرورة التصدي لهذه المشكلة وكفالة عدم إساءة استعمال ونهب المعرفة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي للشعوب الأصلية.

واو - السيادة الغذائية وسبل العيش التقليدية

٣٦ - تعرّف منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة الأمن الغذائي بأنه وضع تتوفر فيه لدى جميع الناس، وفي جميع الأوقات، الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على الغذاء الكافي والسليم والمغذي لتلبية احتياجاتهم وأفضليتهم الغذائية من أجل حياة مفعمة بالحياة والصحة. واستناداً إلى ذلك التعريف، يمكن تحديد أربعة أبعاد للأمن الغذائي: توافر الغذاء، والإمكانات الاقتصادية والمادية للحصول على الغذاء، واستخدام الغذاء، واستقرار الأبعاد الثلاثة الأخرى عبر الزمن^(١٥).

٣٧ - أما فيما يتعلق بالشعوب الأصلية، فثمة بُعد إضافي، ألا وهو الاعتراف بحقها في تقرير المصير، بما في ذلك حقها في أراضيها ومواردها وأقاليمها. ولا يزال اتباع نهج شامل لتعزيز سبل العيش التقليدية التي تكون أيضاً مستدامة في عالم اليوم، الذي تتزايد فيه الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، يشكل تحدياً ماثلاً.

(١٤) *Best Practices using Indigenous Knowledge*, p 180

(١٥) FAO, *The State of Food Security and Nutrition in the World 2017: Building resilience for peace and food security* (Rome), p. 107

٣٨ - وتقليديا، تعتمد الشعوب الأصلية في سبل كسب عيشها على ممارسات صغيرة النطاق مثل الزراعة والفلاحة، وزراعة تناوب المحاصيل أو الزراعة المتنقلة، والرعي، وصيد الأسماك، والصيد البري، والصيد بالشراك والقطف، مما يساهم إلى حد كبير في الإنتاج العالمي للأغذية. كما أن هذه الممارسات التقليدية تضمن للشعوب الأصلية نظاما غذائيا متوازنا يعتمد على مواردها ومعارفها ومهاراتها التقليدية.

٣٩ - وكثيرا ما يُقلل من شأن سبل كسب العيش التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية ويصرف النظر عنها باعتبارها "متخلفة" أو "مبددة". وكثيرا ما تصور نظم الرعي والبدواة بأنها ممارسات قديمة لا تساهم كثيرا في الاقتصاد. إلا أن الزراعة المتنقلة تعتبر تكيف ضروري للحياة في الأراضي القاحلة، حيث قد تكون الزراعة المستقرة غير مجدية. ولا يساهم الرعي في تحقيق الأمن الغذائي والسيادة الغذائية للرعاة فحسب، بل يساهم أيضا في اقتصادات البلدان التي يعيشون فيها. فإن الرعي يوفر ٨٠ في المائة من إجمالي الإمدادات السنوية بالحليب في إثيوبيا و ٩٠ في المائة من اللحوم المستهلكة في شرق أفريقيا^(١٦).

٤٠ - وثمة ممارسة أخرى يُساء فهمها مرارا وتكرارا وكثيرا ما تُنتقض هي الزراعة المتنقلة، التي يمارسها ما يُقدر بنحو ١٤ مليون إلى ٣٤ مليون شخص في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، ينتمي الكثير منهم إلى الشعوب الأصلية أو الأقليات الإثنية. أما الزراعة المتنقلة، التي تسمى أحيانا بازدراء "زراعة القطع والحرق"، فتتطوي على إزالة الغطاء النباتي الطبيعي عن طريق القطع والحرق والتناوب بين الزراعة والإراحة وتبديل الحقول^(١٧). والحجج التي تساق لتصوير الزراعة المتنقلة بأنها غير فعالة أو ضارة بيئيا قد ثبت أنها غير دقيقة أو خاطئة. وقد أظهرت دراسات عديدة أن الزراعة المتنقلة هي الحل الأمثل للزراعة في المناطق المدارية الرطبة. فهذا النظام الزراعي سليم بيئياً ويلبي مجموعة متنوعة من الاحتياجات البشرية بكفاءة عالية، خاصة فيما يتعلق بمدخلات اليد العاملة والمدخلات الزراعية^(١٨).

٤١ - وتبين دراسة لمجتمعات الشعوب الأصلية في بوليفيا والصين وكينيا أن تلك المجتمعات احتفظت، على مر القرون، بأنواع مختلفة من المحاصيل. وعندما بدأت الآثار المترتبة على تغير المناخ تؤثر على غلالها، تمكنت من التحول إلى أنواع أكثر مقاومة للرياح والأوبئة والجفاف. فمن خلال الاحتفاظ بمجموعة متنوعة من الأصناف وتداول بذورها مع المجتمعات الأخرى، تجنبت ارتفاع تكاليف شراء أصناف جديدة من السوق من جهة، واستخدام المواد الكيميائية السامة في الآونة الأخيرة من جهة أخرى^(١٩).

(١٦) IRIN, "Pastoralism's economic contributions are significant but overlooked" (16 May 2013). متاح على الرابط التالي: www.irinnews.org/report/98052/pastoralism%E2%80%99s-economic-contributions-are-significant-overlooked.

(١٧) Christian Erni, "Introduction" in *Shifting cultivation, livelihood and food security: new and old challenges for indigenous peoples in Asia*. (Bangkok, FAO, International Work Group for Indigenous Affairs and Asia Indigenous Peoples Pact, 2015).

(١٨) Linda Christianty, "Shifting cultivation and tropical soils: patterns, problems and possible improvements" in Gerald G. Marten, *Traditional Agriculture in Southeast Asia: A Human Ecology Perspective*. (Boulder, Colorado, Westview Press, 1986).

(١٩) D.J. Nakashima, K. Galloway McLean, H.D. Thulstrup, A. Ramos Castillo and J.T. Rubis, *Weathering Uncertainty: Traditional Knowledge for Climate Change Assessment and Adaptation*. (Paris, UNESCO, and Darwin, United Nations University, 2012), p. 43.

٤٢ - وفي بنن، يجري الترويج لإنتاج موارد غذائية غير تقليدية، مثل القواقع والفطريات إذ أنها تساهم إسهاماً كبيراً في الأرصدة الغذائية للسكان المحليين. وإن استخدام العلوم والممارسات الغربية جعل إنتاج هذه الموارد أكثر كفاءة وبت يوفّر الآن مصدر دخل لأفراد المجتمع المحلي، وخاصة للنساء^(٢٠).

٤٣ - وفي السنغال، تستخدم الشعوب الأصلية شجرة الشوع منذ قرون. وهي قيمة جداً نظراً لما توفره من ثمار وبذور صحية تحتوي على العديد من الفيتامينات. وإن مشروعاً بدأت تنفيذه هيئة الخدمات الكنيسة العالمية، يجمع بين الممارسات التقليدية والمعرفة الأوروبية الغربية، وجد أن الطريقة التقليدية لإعداد أوراق الشجرة تتسبب بفقدان العديد من المغذيات. إلا أن عملية تجفيف الأوراق ثم جرشها لتحويلها إلى مسحوق تتيح الحفاظ على معظم المغذيات. وجرى تدريس هذه الممارسة للعاملين في المجال الصحي على الصعيد المجتمعي وسرعان ما أصبحت ممارسة شائعة على نطاق واسع، مما أدى إلى انخفاض معدلات سوء التغذية بين الأطفال والرضع^(٢١).

٤٤ - وفي المكسيك، تستفيد الحكومات وأوساط العلماء من جهود رصد البيانات وجهود الصيانة التي يبذلها أفراد المجتمعات المحلية. ويتعاون العلماء مع قادة مجتمع الكوماك المحلي، وهو مجتمع يعيش على الصيد والقطف في خليج كاليفورنيا. وتتسم المعرفة التقليدية لأفراد مجتمع الكوماك المتعلقة بالغذاء النباتي والأحياء البرية في أراضي أجدادهم بقيمة كبيرة بالنسبة إلى مشاريع البحث، مما أدى إلى نشر مؤلفات مشتركة حول التنوع البيولوجي^(٢٢).

٤٥ - وفي الاستعراض الوطني الطوعي لعام ٢٠١٨، الذي أُجري في إطار عملية تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، أبلغت أستراليا عن التوصل إلى اتفاق مع الشعوب الأصلية وسكان جزر مضيق توريس بشأن معرفتهم التقليدية بأعشاب سبينيغكس، وهي عبارة عن ألياف دقّية، درجت الشعوب الأصلية في أستراليا على استخدامها، ويجري حالياً استغلالها تجارياً، مما من شأنه أن يوفّر أساساً لمشاريع جديدة تقوم بها مجتمعات الشعوب الأصلية في المناطق النائية في أستراليا.

ثانياً - المعايير الدولية المتعلقة بالمعرفة التقليدية للشعوب الأصلية

٤٦ - يعترف بالمعرفة التقليدية للشعوب الأصلية في عدد من المعايير الدولية. ويتضمن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية مادة محددة عن المعارف التقليدية، نصها كما يلي:

١ - للشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها، وكذلك الأمر بالنسبة لمظاهر علومها وتكنولوجياها وثقافتها، بما في ذلك الموارد البشرية والجينية والبذور والأدوية ومعرفة خصائص الحيوانات والنباتات والتقاليد الشفوية والآداب والرسوم والرياضة بأنواعها والألعاب التقليدية

(٢٠) Best Practices using Indigenous Knowledge, p. 84

(٢١) المرجع نفسه، ص ١٠٤.

(٢٢) Benjamin T. Wilder, Carolyn O'Meara, Laurie Monti and Gary Paul Nabhan, "The importance of indigenous knowledge in curbing the loss of language and biodiversity", *BioScience*, vol. 66, No. 6 (1 June 2016), pp. 499-509

والفنون البصرية والفنون الاستعراضية. ولها الحق أيضا في الحفاظ والسيطرة على ملكيتهم الفكرية لهذا التراث الثقافي والمعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها.

٢ - على الدول أن تتخذ، جنبا إلى جنب مع الشعوب الأصلية، تدابير فعالة للاعتراف بهذه الحقوق وحماية ممارستها.

٤٧ - وتتضمن المادة الثامنة والعشرون من الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية تدابير محددة لحماية الملكية الفكرية، وتنص على ما يلي:

١ - يُعترف اعترافا كاملا بحق الشعوب الأصلية في امتلاك تراثها الثقافي المادي وغير المادي وملكيتها الفكرية المتوارثة عبر آلاف السنين جيلا عن جيل، بما في ذلك طابعهما الجماعي، وفي السيطرة عليهما وحيازتهما والتحكم فيهما وتطويرهما وحمايتهما، ويحترم احترامهما تماما.

٢ - تشمل الملكية الفكرية الجماعية للشعوب الأصلية، في جملة أمور، المعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية، بما في ذلك المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، والرسوم والأساليب المتوارثة عن الأجداد، والتعبيرات الثقافية والفنية والروحية والتكنولوجية والعلمية، والتراث الثقافي المادي وغير المادي، فضلا عن المعارف وأشكال التطوير الخاصة بها فيما يتعلق بالتنوع البيولوجي ومنافع وخصائص البذور والنباتات الطبية والثروة النباتية والحيوانية.

٣ - تعتمد الدول، بمشاركة كاملة وفعالة من الشعوب الأصلية، التدابير اللازمة لضمان أن تنص الاتفاقات والأنظمة الوطنية والدولية على الاعتراف بالتراث الثقافي للشعوب الأصلية والملكية الفكرية المرتبطة بذلك التراث وعلى كفالة الحماية الكافية لهما. وعند اعتماد هذه التدابير، تُجرى مشاورات للحصول على الموافقة الحرة والمسبقة عن علم للشعوب الأصلية.

٤٨ - وإن حق الشعوب الأصلية في حماية معارفها التقليدية والتمتع بها أمر معترف به أيضا في الصكوك الدولية التالية:

- (أ) المادة ٢٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛
- (ب) المادة ١٥ (١) (ج) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛
- (ج) المادة ٢٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية؛
- (د) المادة ٨ (ي) من اتفاقية التنوع البيولوجي؛
- (هـ) المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة؛
- (و) المواد ١٣ و ١٥ و ٢٣ من اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية، ١٩٨٩ (رقم ١٦٩)؛
- (ز) اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية، بصيغتها المعدلة في عام ١٩٧٩؛
- (ح) الاتفاق المتعلق بجوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة؛
- (ط) المادة ٣ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو التصحر، وبخاصة في أفريقيا؛

- (ي) الفقرة ١٢ (د) من البيان الرسمي غير الملزم قانونياً بمبادئ من أجل توافق عالمي في الآراء بشأن إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتمييزها المستدامة؛
- (ك) الفقرة ٢٦-١ من جدول أعمال القرن ٢١؛
- (ل) استراتيجية الطب التقليدي، ٢٠٠٢-٢٠٠٥، لمنظمة الصحة العالمية؛
- (م) المبدأ ٢٢ من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية.

ألف - الفريق العامل المعني بالمادة ٨ (ي) والأحكام ذات الصلة من اتفاقية التنوع البيولوجي

٤٩ - في عام ٢٠٠٩، وضع الفريق العامل المعني بالمادة ٨ (ي) مدونة للسلوك الأخلاقي لضمان احترام التراث الثقافي والفكري للمجتمعات الأصلية والمجتمعات المحلية (انظر الفقرة ٢٠ أعلاه)، ووضعت مبادئ توجيهية، بناء على توصية من المنتدى الدائم في دورته الثانية (E/2003/43، الفقرة ٥٧). كما وضع الفريق العامل مبادئ أكوي: كون التوجيهية الطوعية (انظر الفقرة ١٩ أعلاه)، التي أقرها مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي، إلى جانب مدونة تغاريواي: ري للسلوك الأخلاقي.

باء - اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية

٥٠ - تقوم اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية التابعة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية منذ عام ٢٠٠٠ بإجراء مفاوضات بشأن صياغة صك قانوني دولي لضمان حماية المعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية والموارد الوراثية. والمفاوضات جارية وتعد سنوياً في مقر المنظمة العالمية للملكية الفكرية ويحضرها ممثلو الشعوب الأصلية بصفة مراقب، وكذلك أعضاء المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية.

ثالثاً - المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

٥١ - أولى المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، منذ بداية عمله، اهتماماً خاصاً لمسألة المعرفة التقليدية. ويشدد المنتدى باستمرار على قيمة المعرفة التقليدية وما تنطوي عليه من إمكانات ويحث الدول على الاعتراف بها وحمايتها.

٥٢ - وتضمنت توصيات المنتدى الدائم ذات الصلة نداءات من أجل:

- (أ) أن تضع الدول قوانين وسياسات لضمان الاعتراف بالمعارف التقليدية للشعوب الأصلية واستمرار حيويتها وحمايتها من النهب (E/2017/43-E/C.19/2017/11، الفقرة ٣٦)؛
- (ب) أن يعمل فريق الخبراء المشترك بين الوكالات المعني بمؤشرات أهداف الإنمائية المستدامة مع الشعوب الأصلية في وضع مؤشرات رئيسية بشأن المعرفة التقليدية (E/2015/43-E/C.19/2015/10، الفقرة ١١)؛

(ج) أن تعمل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وأمانة اتفاقية التنوع البيولوجي والمنظمة العالمية للملكية الفكرية عن كثب مع الشعوب الأصلية لوضع

صك لحماية المعارف التقليدية والفرص والأنشطة الاقتصادية القائمة على أسس ثقافية من حيث كونها طريقة محتملة لتعزيز هوية الشعوب الأصلية مساهمة في نمو الناتج المحلي الإجمالي والحماية البيئية وتبادل التقدير بين الثقافات (E/2013/43-E/C.19/2013/25، الفقرة ٢٥)؛

(د) أن تتخذ المنظمة العالمية للملكية الفكرية والدول الأعضاء فيها خطوات عملية تكفل عدم حدوث توثيق ونشر بشكل غير لائق وغير مرخص به للمعارف التقليدية والتعبيرات التقليدية/الفولكلور، وتعزيز قدرة الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية على اتخاذ قرارات مستنيرة من أجل مصلحتها الخاصة عما إذا كان ينبغي إصدار وثائق وكيفية إصدارها، بسبل منها إعداد مجموعات أدوات وأدلة عملية تستهدف ذلك (E/2004/43-E/C.19/2004/22)، الفقرة ٣٦)؛

(هـ) أن توضع مدونة سلوك دولية تتعلق بالتنقيب البيولوجي سعياً لمنع القرصنة البيولوجية، وأن تنشأ آلية لإعادة ونقل مجموعات المواد الجينية إلى مواطن الشعوب الأصلية (E/2003/43- E/C.19/2003/22، الفقرة ٥٧).

٥٣ - وأجرى أعضاء المنتدى الدائم عدة دراسات بشأن المعرفة التقليدية، منها ما يلي:

(أ) دراسة عن طرق التعامل مع المعارف التقليدية في إطار إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وخطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، أجرتها ماريا أوخينيا تشوكي كويسبي (E/C.19/2015/4)؛

(ب) دراسة لبحث التحديات في المنطقة الأفريقية التي تواجه حماية المعارف التقليدية والموارد الوراثية والفولكلور، أجراها بول كانينكي سينا (E/C.19/2014/2)؛

(ج) دراسة بشأن المرونة والمعرفة التقليدية وبناء قدرات مجتمعات الرعاة في أفريقيا، أجراها بول كانينكي سينا (E/C.19/2013/5)؛

(د) دراسة بشأن كيفية دمج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها الاجتماعية المعاصرة في المناهج الدراسية للنظم التعليمية، أجراها كل من ميرنا كينغهام وألفار وبوب (E/C.19/2013/17).

رابعا - الأسئلة التي يتعين النظر فيها

٥٤ - في ضوء المعلومات الواردة في هذه المذكرة بشأن المعرفة التقليدية وإنتاجها ونقلها وحمايتها، قد يرغب المنتدى الدائم في أن يناقش هذه المسألة ضمن إطار الأسئلة التوجيهية التالية:

١ - كيف يمكن تعزيز وحماية حقوق الشعوب الأصلية في الحفاظ والسيطرة على معارفها التقليدية وحمايتها وتطويرها؟

(أ) ما هي العمليات والترتيبات التي ينبغي استخدامها لضمان تمتع الشعوب الأصلية بحقوقها في معارفها التقليدية، على النحو المنصوص عليه في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية؟

(ب) ما هي العلاقة بين الحق في تقرير المصير وإنتاج المعرفة التقليدية ونقلها وحمايتها؟

- ٢ - ما هي الآليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تعزز الاحتفاظ بالمعرفة التقليدية على المدى الطويل؟
- (أ) ما هو دور الدولة؟
- (ب) ما هو دور مؤسسات الحكم لدى الشعوب الأصلية؟
- (ج) ما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه منظومة الأمم المتحدة في هذا الصدد؟
- ٣ - كيف يمكن حماية المعرفة التقليدية من الاستخدام والنهب بطريقة ملائمة ثقافياً؟
- ٤ - ما هي الضمانات التي تكفل تمكين الشعوب الأصلية من مواصلة تطبيق الممارسات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للموارد التقليدية والتمتع بها؟
-